رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٢٤ / ٤ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٢٢ / ٥ / ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٤

الاعلام الرقمي وتأثيره في الأمن المجتمعي: منصات التواصل الاجتماعي أنموذجًا

Digital media and its impact on societal security: Social media platforms as a case study

م.م. عمر عثمان ابراهيم الجادرجي
جامعة الموصل/ كلية العلوم السياسية

م.د. يونس مؤيد يونس الدباغ
جامعة الموصل / كلية العلوم السياسية

M.Omar Othman Ibrahim Al-Chadirji
Dr. Younis Moayad Younis Al-Dabbagh
University of Mosul / College of Political Sciences
omar.othman@uomosul.edu.iq
Younis1986mmyy@uomosul.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals
https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

أدوار الاعلام والادوات الاعلامية حصل فيها تطور كبير في ظل ظهور شبكة المعلومات الدولية _ الانترنيت_ اذا كان الاعلام بوسائله التقليدية محصورا بيد السلطة السياسية الحاكمة لاسيما في الأنظمة السياسية الشمولية والدكتاتورية اما في الأنظمة الديمقراطية فكان الاعلام مشترك بين السلطة السياسية الحاكمة والمعارض وشركات الربح المادي لكن بتطور التكنولوجية لم يعد هناك امتلاك حصري للأدوات الاعلامية والرسالة الاعلامية بظهور منصات التواصل الاجتماعي إذ أصبح الشخص العادي يبث الرسالة الاعلامية التي تجول في خاطره بعيد عن تقييدات السلطة او منظمات العمل الاعلامي وهذا يقود باتجاهات سلبية تضر بأمن المجتمع الذي نريد المحافظة عليه من تأثيرات العولمة. وأصبحت التنظيمات الإرهابية تستغل التطورات التكنولوجية الاعلامية لبث سمومها باتجاه المجتمع وتجميد المتطرف لافشال الدول القومية القائمة والأفراد المنحرفين يستغلون هذا الأمر باتجاه الجرائم المنظمة ومنهم من يريد تغيير قيم المجتمع الأصيلة عبر الذهاب القيم غير الأصيلة _ التافهة _ لإلهاء المجتمع عن قضاياه الرئيسة والمهمة وهناك افراد اخرون يعتمدون الى بث الطائفية والعنصرية بأدوات من قوى سياسية داخلية وارادة خارجية من أجل زعزعة المجتمعات والذهاب بها إلى حالة الحرب الداخلية.

الكلمات المفتاحية: "الاعلام" ، "منصات التواصل الاجتماعي"، "الامن المجتمعي"، "النسيج الاجتماعي"، "التطرف والارهاب"

Abstract

The roles of media and media tools have seen significant development with the emergence of the international information network, the Internet. In traditional media, control was often in the hands of the ruling political authority, especially in totalitarian and dictatorial political systems. In democratic systems, media was shared between the governing political authority, opposition, and profit-making companies. However, with technological advancements, there is no longer exclusive ownership of media tools, and the media message has spread through social media platforms. This allows ordinary individuals to disseminate their media message freely, independent of political authority or media organizations' restrictions. However, this has led to negative trends that harm the security of the society we aim to preserve from the effects of globalization. Terrorist organizations exploit media technological advancements to spread their ideologies, undermining established national states, while extremists utilize these developments for organized crime. Some seek to change authentic societal values by promoting trivial distractions, diverting attention from essential societal issues. Additionally, individuals propagate sectarianism and racism using tools provided by internal political forces and external agendas to destabilize communities and incite internal conflicts.

Keywords: "Media"," Social Media Platforms", "Societal Security", "Social Fabric", "Extremism", "Terrorism"

المقدمة

ان تطور وسائل الاعلام الرقمية سهل على البشر التواصل بصورة سهلة وسريعة وجعلت العالم قرية صغيرة فما يقع في القطب الشمالي يعرفه الذي يسكن في القطب الجنوبي بثواني من حدوثه الا ان هذا التطور الرقمي للإعلام صاحبه تهديدات للأمن المجتمعي عبر ادوار وسائل الاعلام الرقمية.

ان تعدد وسائل الاعلام الرقمية – منصات التواصل الاجتماعي– بدون ضوابط مهنية واخلاقية يهدد البناء المجتمعي في الدول المتقدمة بصورة عامة والدول حديثة التعامل مع هذه الوسائل الرقمية بصورة خاصة في ظل عدم معرفة الغاية التي تقف وراء الجهات التي تقف خلف هذه الوسائل الرقمية؛ لأنها جهات مجهولة الهوية لمتلقي الرسالة ومن ابرز تهديدات الاعلام الرقمي الحديث على الأمن المجتمعي هي تهديد لقيم المجتمع المثلى الفاضلة والشروع نحو الابتذال والسقوط الاخلاقي، واثارة النعرات الطائفية والعنصرية بما يبث عبر هذه الوسائل الرقمية، وتشجيع المجتمع نحو الجريمة والتطرف والارهاب عبر التواصل مع اشخاص غير معروفة غايتهم النهائية، فضلًا عن ما تروج له بعض وسائل الاعلام الرقمية الى التضليل للرأي العام واشاعة الاخبار الكاذبة بما يقود في المحصلة النهائية الى فقدان الثقة بالدولة التي يعيش المواطن في ظلها وهذا يؤدي الى قيامه بعملية التغيير السلبي الذي لايخدم المجتمع في شي.

اهمية البحث: الاطلاع على ما تقوم به منصات التواصل الاجتماعية والحذر من ادوار تعمل على تخريب امن المجتمعات لتكون هناك مسؤولية مواجهة ومراقبة تلك المنصات المنحرفة والحد منها عبر استراتيجيات وطنية بعيدًا عن تقييد حرية الرأي لسلامة المجتمع والدولة الذي نعيش فيه.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث هل وسائل الاعلام الحديث–منصات التواصل الاجتماعي– اضحت خطرًا على المجتمعات من التغيير ام تعد هذه الوسائل علامة بارزة وحالة طبيعية للتطور الذي وصلت اليه المجتمعات ومن ثم لاغبار عليها من العمل في ظل حرية الرأي والتعبير والوصول والمعلومات الذي تقدمة هذه الوسائل.

فرضية البحث: تمارس وسائل الاعلام الرقمية الحديثة–منصات التواصل الاجتماعي– المرتبطة بشبكة المعلومات الدولية –الانترنيت– ادوار سلبية مهددة للمكونات الاساسية للمجتمعات مثل الدين والقيم وتضليل للرأي العام وتغيير قناعته ونشر للشائعات بما يقود الى تحطيم ارادة المجتمعات ونشر التطرف والارهاب وفقًا لرغبات الجهات المرسلة للرسالة الاعلامية سواء اكانت رسمية ام شخصية.

منهجية البحث: بعد تحديد المشكلة البحثية وفرضيته تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل ادوار وسائل الاعلام الرقمية الحديثة.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى اربعة محاور فضلا عن مقدمة وخاتمة تضمن اهم الاستنتاجات، فدرس المحور الاول: العلاقة الارتباطية بين اعلام منصات التواصل الاجتماعي والأمن المجتمعي. وخص الثاني: تأثير منصات التواصل الاجتماعي على تنمية التطرف والارهاب. وتناول الثالث: تأثير منصات التواصل الاجتماعي في نشر الاشاعة والتضليل لتحطيم ارادة المجتمعات. ولخص الرابع: تأثير منصات التواصل الاجتماعي على تغيير قيم والنسيج الاجتماعي.

المحور الاول: العلاقة الارتباطية بين اعلام منصات التواصل الاجتماعي والأمن المجتمعي

يعرف الاعلام بانه "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه"، ويعرف ايضًا بانه "نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة عبر وسائل الاعلام والنشر بقصد التأثير في عقلية الجماهير وغزائزها"[١]. أي ان الاعلام يقصد به الاشهار والاعلان والاخبار بشيء او عن شيء، وتزويد الناس بالأخبار للمؤسسات الرسمية وللمؤسسات والاشخاص غير الرسميين عبر وسائل تقليدية وحديثة؛ لتعمل على تكوين رأي في واقعة من الوقائع او مشكلة من المشكلات المطروحة بحيث يعد هذا الرأي تعبيرًا موضوعيًا عن عقلية الجمهور، واتجاهاته، وميوله، والاعلام هم ليس مجرد اعطاء معلومات ومعارف بل عملية تغيير اتجاهات وتحريك الجماعات للعمل في اتجاه معين؛ لتحقيق الاهداف المرجوة أي انها تبلور صورة المستقبل، صورة تدفع الانسان لعمل ما يجب عمله وفق رؤية الوسيلة الاعلامية[٢].

ووسائل الاعلام الرقمي الحديثة تختلف عن وسائل الاعلام التقليدية مثل التلفاز والراديو والصحف؛ لارتباطها بشبكة المعلومات الدولية–الانترنيت–؛ لذلك تم وصف نقل الرسالة الاعلامية عبر تكنولوجيا الاتصال بانها الاعلام البديل من جهة، وتوصف بالإعلام الجديد من جهة ثانية، وتوصف بالإعلام الالكتروني، اي دخلت روافد الوسيط الاعلامي اعلامي جديد سواء أكان المكتوب ام المسموع أم المرئي الى مرحلة جديدة من التطور التكنولوجي استنادًا الى تطبيقات العصر الرقمي[٣].

وبذلك اضحى مصطلح الاعلام الرقمي الحديث الذي عرفه الباحث جونز يستخدم لوصف "اشكال الاتصال الالكترونية والذي اضحى ممكنًا باستخدام الكومبيوتر مقابل الاعلام الرقمي التقليدي الذي يشمل الصحافة المكتوبة من صحف ومجلات وتلفزيون وراديو وغيرها من الوسائل الساكنة"، كما عرفه الباحثان ليفرو وليفيغنستون على أنه "تكنولوجيا المعلومات والاتصال والعلاقات الاجتماعية المرتبطة بها، اما الباحث مانويل كستلس عرفه على أنه "تجانس بين تكنولوجيا المعلومات الجديدة من جهة، والعولمة من جهة ثانية، متحاشيًا استعمال مجتمع المعلومات بعده حاضرة أساسية في أي مجتمع بل الجديد هو مجموع التكنولوجيات المعلوماتية"[٤].

وضمن مصطلح الاعلام الرقمي الحديث ظهر اعلام منصات التواصل الاجتماعي التي يمكن وصفها بانها وسائل اعلام غير رسمية لكنها اضحت تستخدم لنقل الاخبار واعلام الجمهور عن نشاطات المؤسسات الرسمية مثل فيسبوك، تويتر، تيك توك، يوتيوب، انستغرام، سناب جات وغيرها.

اعلام منصات التواصل الاجتماعي هي شكل من اشكال الاعلام الرقمي الحديث؛ لأنها تسمح بإعلام الجمهور المستهدف الأخبار، والمعلومات الشخصية او الرسمية عبر مواقع وخدمات الكترونية توفر سرعة المعلومات على نطاق واسع[٥]، كما تعرف بانها "منظومة من الشبكات الالكترونية اتي تسمح للمشترك فيها بأنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عبر طريق نظام استخدام الكتروني مع اعضاء اخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها" انها وسائل اعلام خاصة بالأشخاص اتجاه جمهور معين[٦]، وعرفت ايضًا بانها مجموعة من المواقع على شبكة المعلومات الدولية، التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب، تتيح للأفراد التواصل في بيئة مجتمعة افتراضية يجمعهم

حسب الاهتمامات وشبكات الانتماء، مع امكانية اضافة محتويات مختلفة للمواقع – صور وتسجيلات صوتية وملفات فيديوية– بقصد اشراك الاخرين في الاطلاع عليها والتعليق على محتواه[٧]

هذه الآلية الكترونية الحديثة الاصدار اتاحت لروداها باختلاف مستوياتهم الاجتماعية، والعمرية، والثقافية، والايديولوجية الاتصال والتواصل فيما بينهم وتكوين راس مال علائقي ذو طابع افتراضي؛ لتبادل الافكار، والخبرات، ومشاركة الاهتمامات والميول عبر اجراء المحادثات اللغوية وارسال الرسائل وتبادل الصور والفيديوهات والملفات والروابط للتفاعل فيما بينهم بالتعليق والاعجاب[٨].

فإعلام منصات التواصل الاجتماعي هي الوسائل الاعلامية التي يرى الجمهور انها تحقق اشباعاته عبر المشاركة الفاعلة؛ لتحقيق اهداف مقصودة وتلبي توقعاته، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، وعوامل التفاوت الاجتماعي، وتنوع الحاجات باختلاف الافراد، وفي ضوء هذا الوسائل الاعلامية اضحى الجمهور متحول من متلقي سلبي الى الجمهور العنيد الايجابي الذي يبحث عما يريد التعرض اليه، ويتحكم في اختيار الوسائل الاعلامية التي تلبي احتياجاته والمضامين التي تحقق اشباعاته[٩].

والخصائص التي تميز بها اعلام منصات التواصل الاجتماعي– هي[١٠]:

١– المشاركة: تشجع المساهمات وردود الفعل من الاشخاص المهتمين وتطمس الحدود الفاصلة بين وسائل الاعلام والجمهور.

٢– الانفتاح: اذ تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة والانشاء والتعديل على الصفحات وتشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات ونادرًا ما تضع حواجز امام الوصول والاستفادة من المحتوى.

٣– المحادثة: اتاحتها للمحادثة في اتجاهين أي المشاركة والتفاعل مع الحدث او الخبر او المعلومة المعروضة.

٤– المجتمع: تسمح للمجتمعات المحلية بتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال ومن ثم ترتبط في العالم اجمع حو مصالح واهتمامات مشتركة.

٥– اللاتزامنية: امكانية التواصل بين المرسل والمتلقي دون الحاجة ن يلتقيا في وقت متزامن عبر ترك رسالة او صورة او معلومات.

٦– عمومية المعرفة: اختزل الاعلام الرقمي الانعزال العقلي المعرفي للناس الى الحد الادنى، وادت الى الاسراع بنشر المعلومات الى الحد الذي لن يكون في مقدور الفرد والجماعة مستقلًا الهروب من تأثيرها.

٧– التفتيت: تعدد الرسائل لتلائم الافراد او الجماعات الصغيرة المتجانسة بدلًا من توحيد الرسائل الى الجماهير العريضة.

٨– تعددية التفاعل: الذي احدث طفرة نوعية في المحتوى الذي يتضمن مزيج من النصوص والصور وملفات الصوت ولقطات الفيديو يمكن ان يعرف بإعلام المواطن وتأثيراته كبيرة من الناحية الاجتماعية والسياسية والتجارية.

٩– تفيت الجماهير: نتيجة تعدد وسائط الاعلام فاصبحوا موزعين بين هذه الوسائط مواقع الكترونية وشبكات تواصل اجتماعية والعاب فيديوية الكترونية.

١٠- تجزأة الاتصال: في الاعلام التقليدي كان الرسالة الاعلامية توجه لجمهور واسع اما اليوم فالرسالة الاعلامية توجه لشخص معين او جمهور معين.

هذه التطورات بمجملها في الاعلام ووسائله نقله قادت وتقود الى تهديدات أمنية جديدة وخطيرة عبر انتقال الصراع من دولي الى صراع داخلي مهدد للأمن المجتمعي الذي برز في اطار الدراسات الأمنية والذي يعني تحديد شكل التهديد في مكونات المجتمع بشكل الذي يدفعه الى صدام[١١]، الموافق لتعريف الباحث باري بوزان وهي قدرة المجتمعات على استمرارية انتاج هويتها في ظل التهديدات التي تتربص بها، أي انشاء توازن فعلي بين الخصوصيات الثقافية والدينية والعرقية واللغوية وضرورة بناء الاندماج القومي للمواطنين عبر انشاء مجتمع تعددي عادل[١٢]. واشار الباحث ويفر الى ان الامن المجتمعي هو قدرة المجتمع على الاستمرار في طابعة الاساسي في ظل الظروف المتغيرة والتهديدات المحتملة او الفعلية وبشكل اكثر تحديدًا يتعلق الامر باستدامة الانماط الاساسية المكونة لهوية المجتمع مثل اللغة، والقيم، والعادات، والدين في ظل ظروف مقبولة للتغيير[١٣]. وهو ما سيتم بحثه في محاور البحث.

المحور الثاني: تأثير منصات التواصل الاجتماعي على تنمية التطرف والارهاب

اسهمت الثورة الرقمية الرابعة –الانترنيت– وانتشار منصات التواصل الاجتماعي التي فاقت نسبها التقريبية ٧ مليارات مستخدم مجتمعين ما بين الاجهزة اللوحية والانترنيت ومنصات التواصل الاجتماعي في جعل التنظيمات والعصابات الارهابية تنظر اليها انها ساحة رقمية تسمح بالتخفي الجيد؛ لتجنيد العديد من الاتباع المغرر بهم من فاقدي الهوية او اصحاب التدين الزائف او الشباب الذين يعانون من الاغتراب الداخلي وفق استراتيجية هرمية متداخلة، فالتجنيد اليوم يتم عبر منصات التواصل الاجتماعي وفق قواعد البيانات المتاحة للعامة والخاصة حتى تتم عملية الاحتواء عبر اسلاك الانترنيت المتداول او المظلم فاصبح الهدف سهل المنال من واقع بياناته المنشورة بمعرفته على صفحته الخاصة او بإقراره وتنازله عن سريتها مادامت تقبل شروط تنزيل واستخدام التطبيقات من المتاجر الالكترونية[١٤].

لذلك قامت التنظيمات المتطرفة والارهابية بتوظيف منصات التواصل الاجتماعي وسائل اعلامية للتأثير والانتشار ، وانتقلت نحدو امتلاك تكتيكات تمكنها من تنمية مهاراتهم الخاصة في مجال تحرير الفيديوهات، والمؤثرات الصوتية، والاخراج الفني؛ الأمر الذي ضاعف قدرتها على شن الحرب النفسية ليجعل من هذه التنظيمات الارهابية ظاهرة اقليمية وعالمية[١٥].

كما ان فكرة وتهديم الأمن الفكري المؤدي الى التطرف والارهاب عبر اعلام منصات التواصل الاجتماعي التي تستغلها التنظيمات والعصابات الارهابية قائمة على تقنيات معرفية ودراسات سايكولوجية واجتماعية، وفق ما يعرف بالمغالطات الفكرية أي انها نمط من التفكير والاستدلال ذو نتائج خاطئة؛ لعيوب في بنيته المنطقية، فالمغالطة الفكرية الاولى هو مجهولية الهوية الباعثين للرسالة الاعلامية في بعض الاحيان او عن قصد ايهام بالجمهور بان الرسالة التي تبثها منصة الاعلام الاجتماعي بانها الحقيقة المطلقة، والمغالطة الفكرية الثانية هي الخوف من فوت حدث أي القلق القهري من عدم التواصل على الانترنيت[١٦].

وعملية توظيف الجماعات الارهابية منصات التواصل الاجتماعي لتجنيد الشاب المغرر بهم يتم عبر ثلاث مراحل هي : **الاولى:** التأثير الوجداني عبر اثارة النعرة العاطفة والغيرة الدينية بحجة الدفاع عن القيم المقدسة والبحث عن العالم المثالي، **الثانية:** التأثير المعرفي في نقل المعلومات والبيانات التي تعبر عن وجهة نظر التنظيمات المتطرفة والارهابية الاحادية اتجاه الاخر، **الثالثة:** العمل على تحويل الفكر الى سلوك وفاعل في التغيير عبر القوة والعنف في ارض القتال الفعلية او القيام بعمليات انتحارية[١٧].

لذلك تتسم غالبية "الذئاب المنفردة" احد اوجه التحول في الشكل الارهابي أن أغلبهم يخرجون من أوساط غير متدينة ولا يوجد عليهم أي مظهر من مظاهر التدين، ويصعب وضعهم في شق الإرهاب الديني، بل على العكس نجد أن منهم من يشرب الخمر ويتعاطى المخدرات وله علاقات مع فتيات، وبالفعل كشف ذلك عصابات داعش الارهابي في كتيب الأمن والسلامة باللغة الإنجليزية الذي وضعه أحد عناصر القاعدة الارهابي باللغة العربية سابقا، ويقدم الكتيب نصائح للخلايا النائمة والذئاب المنفردة في الدول الغربية بما يجب فعله وتجنبه حتى لا يتم اكتشافهم. وارتكز دليل الأمن والسلامة لعصابات داعش الارهابية على كيفية مفاجأة العدو، وتشفير وسائل الاتصال الإلكتروني، فإن الذئاب المنفردة عادةً ما يكون الانتماء إليها عبر شبكة المعلومات الدولية –التي تشهد ثورة يومًا بعد الآخر وتعددت تطبيقات التواصل– تأثراً بما تنتجه الجماعات والحركات الراديكالية من مواد إعلامية مؤثرة، منها على سبيل المثال، نشر صورة طفل ينزف حتى الموت أو امرأة تصرخ للنجدة من ويلات الحروب، فإن تلك المواد تسهل عملية الاستقطاب والتطرف وصولاً إلى تنفيذ عمليات دون أن يبعث الشك في أجهزة الأمن والاستخبارات لدى الدول المستهدفة[١٨].

كما يتم التواصل بين عناصر التنظيمات والعصابات الارهابية عبر استخدام الادوات المتاحة للتعلم والتدريب مثل الالعاب في مجال التدريب، اذ اعترف الارهابي اليميني النرويجي اندريس بريفيك اثناء محاكمته انه استخدم لعبة نداء الواجب الحرب الحديثة بوصفها اداة تدريب واكد على اهمية العاب الفيديو والمهام والتحديات التي تقدمها للاعبين بشكل يساعد في شن هجمات فعلية. كما اعترف الارهابي الاسترالي برينتون تارانت المسؤول عن هجمات كرايستشيرش في نيوزيلندا بممارسة لعبة فورتنايت وسبايرو ذا درجون، وبهذا تتحمل منصات التواصل الاجتماعي تحقيق الكثير من الاهداف المستقبلية للتنظيمات الارهابية فهي المسؤولة عن تجنيد ١٧% من الاعضاء الذين تم تجنيدهم في عصابات داعش الارهابي في سوريا والعراق وتحول نحو ١٩ فرد من اصل ٢١ فرد بين عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٨ في سنغافورة الى الراديكالية نتيجة الدعاية الخاصة عبر الانترنيت[١٩].

اذ تميزت عصابات داعش الارهابية في استخدام منصات التواصل الاجتماعي وتحويلها الى مؤسسة اعلامية على طريقة الاعلام الغربي عبر امتلاكه قنوات على اليوتيوب والانتاج الافلام والمقاطع بطرق فنية بل قام بتفعيل مركز الحياة الاعلامي –وحدة خاصة للإنتاج الاعلامي –تعتمد على الانتاج والاثارة لجذب المؤيدين وردع الاعداء والدعاية للتنظيم الارهابي، فـ ٨٠% من الذين تجندوا كانوا عبر منصات التواصل الاجتماعي، وينشر بحدود ٩٠ الف مادة اعلامية دعائية يومية على المنصات[٢٠].

فالتنظيمات والعصابات الارهابية تجد في منصات التواصل الاجتماعي ملاذ أمن في ظل احصائيات المتوسط الشهري لاستخدامات الافراد على منصات التواصل الاجتماعي يصل حدود ٦٠.٦%، ويصل المستخدمون على

منصة الفيسبوك الى ٦٥,٨٦% يوميًا من اجمالي المستخدمين، والى ٥٦,٨% من اجمالي عدد سكان العالم، و٩٣,٣٣% من ٤,٨ مليار مستخدم للانترنيت، ومع زيادة المحتوى المنشور والاقبال على المشاهدة تتزايد فرص العثور على محتوى له علاقة بالتنظيمات المتطرفة والارهابية بدون البحث عنه في ظل المقترحات التلقائية التي تقدم للمستخدم، وخير مثال على ذلك قضية روشانارا تشودرى في بريطانيا التي تحولت الى ارهابية عبر مشاهدة مواقع عبر الانترنيت لشهور عدة[٢١]. كما يتم ملاحقة الشخصيات الامنية المهمة والبارزة في المجتمع عبر تتبع اعلامهم الشخصي على منصات التواصل الاجتماعي، لذلك قامت بريطانيا في تحذير الافراد اصحاب المناصب الامنية من نشر معلوماتهم الشخصية عبر المنصات الاجتماعية وتحذيرهم من نشر تحركاتهم او اماكن تواجدهم عبرها حتى لاتتمكن المجاميع الجنائية والارهابية من مراقبتهم وملاحقتهم والحاق الاذى بهم[٢٢].

المحور الثالث: تأثير منصات التواصل الاجتماعي في نشر الاشاعة والتضليل لتحطيم ارادة المجتمعات

ذكر المفكر الاستراتيجي الصيني صن تزو ان الانتصار في المعارك هو النجاح التام.. والنجاح التام هو ان تكسر مقاومة العدو بدون قتال" لذلك تطورت الحرب النفسية والشائعات التي تبثها اعلام منصات التواصل الاجتماعي وفرضت انتشارًا افقيًا تتيح لها التغلغل في مختلف الشرائح وفي كل المناسبات والاوقات.

وفي ظل عصر السماوات المفتوحة يصبح انتشار الشائعات الحقيقية الاكثر انتشارًا والاقوى تأثيرًا والتي هي عبارة عن تمرير خبر او معلومة زائفة لا اساس لها من الصحة داخل مجموعة من المعلومات الصحيحة فيصعب القارئ او المشاهد فرزها التي تنتشر بشكل اكبر عبر اعلام منصات التواصل الاجتماعي التي تدعي انتمائها لجهات امنية او علمية او رياضية لاسيما الصفحات الزائفة الامر الذي يجعلها تكسب نسبة مشاهدة عالية جدًا ومصداقية شديدة ثم يبدأ بنشر اخبار او معلومات غير صحيحة او معادية على فترات متباعدة فيتلقاها القارئ دون التأكد من صحتها[٢٣].

وخطورة الشائعات اكثر انتشارًا على منصات التواصل الاجتماعي من الاخبار الحقيقية واورد الباحث اسويسري اورد فابريس كليمون قائلًا: "ان لدينا القابلية على تصديق كل ما نتلقاه من معلومات"، وكشفت دراسة نشرتها دورية science الامريكية النتائج الأتية وهي ان مشاركة الاخبار المزيفة اكثر بنسبة ٧٠% من الاخبار الحقيقية، وتستغرق الاخبار الحقيقية ٦ اضعاف المدة التي تستغرقها الاخبار الزائفة لتصل الى ١٥٠٠ شخص، ويقول الباحث جيفري بيتي "ان الناس متخمة من الاخبار العادية لذلك فان الاشياء يجب ان تكون اكثر اثارة للدهشة او الاشمئزاز كي تجذب الانتباه" لاسيما وان نماذج تسعير بعض الاخبار الزائفة بسيطة، اي ان هناك مبلغ ثابت مقابل بعض الاجراءات الممارسة على منصات التواصل الاجتماعي من اعجاب ونشر وتعليق، وتختلف الاسعار وفق المنصة الاجتماعية وحجم الاستهداف بين ٣ دولارات لترويج محتوى على اليوتيوب الى الف دولار للحصول على مليون مشاهدة، اما الحصول على متابعين في الانستغرام فيبلغ ٢٥ دولارًا، اما الاعجابات التلقائية على الفيسبوك فلها اشتراك شهري يبلغ ١٥٠ دولارا مقابل ٢٢٠٠ اعجاب ويصل ٨٠٠ دولار مقابل ١٠ الاف اعجاب، وعمليات التضليل تعمل على انشاء شخصية مشهورة خلال شهر بقيم ٢٦٠٠ دولار، وتشجيع الاحتجاجات لايكلف سوى ٢٠٠ دولار، والتأثير في نتائج استفتاء او انتخاب او قرار مهم يتطلب ٤٠٠ الف دولار، وتسقيط صحفي وافقاده للمصداقية عبر حملة كاذبة يتطلب ٥٥ الف دولار[٢٤]. وان مئة الف تغريده

يوميًا تصدر على مستوى العالم تبث الشائعات والمعلومات المغلوطة لمحاولة ضرب الاستقرار واثارة الفتن الدينية والاثنية والتشكيك في قيادات بعض الدول وفقًا لإحصائية اجرتها مجموعة الرؤية الاستراتيجية الروسية، وخلف هذا العدد المهول من الاخبار الكاذبة اجهزة استخبارية لدول كبرى عبر لجان الكترونيًا متخصصة في هذا المجال[٢٥].

فالاعلام الرقمي يهرول الى السبق الصحفي بغض النظر عن صحته او كذبه ويتسارع الى ما يسمى بالترند ويقود بفرد صفحات على المواقع الاخباري له ويتبارى العاملون في مجال التوك شو الى تفسيره بالساعات، علما ان الترند هو اكذوبة بيد اصحاب اليد العليا في المجال الالكتروني التي تتحكم بالرسالة الاعلامية والخبر والتوجه ولها مطلق الحرية في تشكيل الوعي[٢٦].

ومع انتشار منصات التواصل الاجتماعي تيسر صناعة الافلام والصور المرئية ونشرها وتداولها؛ ليثمر ظهور التضليل التكنولوجي لاسيما عند وضعها في سياقات مغايرة للواقع الحقيقي مثل الفلاتر والمحاكاة التفاعلية والواقع المعزز وهو ما يستخدموه الدول والجماعات والافراد، هذه التكنولوجية قد تستخدم اخفاء جزء ممن الواقع او التلاعب بأحداثه او تحويل الاوهام الى وقائع بصرية وخلق منظومات قيمية جديدة للمشاهد[٢٧].

وعمليات التضليل المنتشرة على منصات التواصل الاجتماعي أضحت جزءاً لا يتجزأ من المواجهة والصراع، وإلزامية توظيف المادة لصناعة الصورة السائدة على هذه المنصات، ومن ثم صناعة الحالة النفسية لرواد هذه المنصات كل طرف يحاول نزع أدوات القوة الناعمة للطرف الآخر ما يجعل في النهاية ما يصل إلينا عن حادثة معينة يختلف بشكل متفاوت عما يجري في الواقع على الأرض، والمواطن يتلقى المعلومات التي يتاح له الحصول عليها من وسائل الإعلام الداخلية التي تسيطر عليها الدول والتي لديها مفاهيم وتصورات معينة عن العالم وترغب في توصيل صورة محددة للمواطن لما هو حادث يتماشى مع هذا التصور[٢٨].

إن ما يميز منصات التواصل الاجتماعي أنها لحظية التفاعل وتساعد متابعيها ومرتاديها على سهولة البحث عن المعلومة فضلًا عن سرعة تفاعلهم مع ما ينشر أو يتداول فيها، وهذه السرعة في التفاعل تسهم في نقل الأخبار المغلوطة أو غير الدقيقة ما تساعد في تمرير الشائعات وتضليل الرأي العام حول بعض الحقائق خاصة وأن هذه المنصات تستقطب مختلف الفئات العمرية بالمجتمع وتتفاوت في درجة إدراكها ووعيها عند التفاعل مع ما يطرح في هذه الشبكات، إذ أصبحت مؤثرة في صياغة المحتوى؛ كونها وسائل إعلامية بيد الجميع يطلقون عبرها الآراء ويتشاركون الأفكار والتوجهات الفكرية والعقائدية. لذلك فإن صناعة الرأي العام عبر شبكات التواصل الاجتماعي أضحى بين إباحة العقول وتضليل الخبر وذلك لما توفّره هذه الشبكات الإعلامية من مساحات حرية لمرتاديها ومتابعيها ساعدت على ظهور آرائهم ومنطلقاتهم[٢٩].

واضحت منصات التواصل الاجتماعي تستلهم نموذج عمل مجموعات الضغط في تشكيل الرأي العام لاسيما في المجتمعات التي عانت لعقود طويلة من أنيميا المعلومات، والافتقار إلى حرية التعبير يلجأ مئات الآلاف من المستخدمين الى الإعلام الرقمي الحديث؛ لدرجة أضحت معها هذه المنصات تستلف تأثير وسائل الإعلام التقليدية، وقد دونت الوقائع السياسية المتلاحقة في كثير من الأحيان تأثيرها العظيم في تكوين اصطفافات

جماهيرية حاسمة لاسيما وان الدراسات البحثية اظهرت الجانب المظلم لشبكة المعلومات الدولية–الانترنيت– الذين يمارسون استراتيجيات التلاعب لتضليل الرأي العام عبر الآتي[٣٠]:

١– ميليشيات الانترنيت مجموعة منظمة في ظل حروب الجيل الرابع لاغراق منصات التواصل الاجتماعي بسيل من التعليقات والاراء والشائعات والمقالات مدفوعة الثمن التي تروج لافكار واراء وقضايا واشخاص بعينهم.
٢– المخترقون الذين يخترقون مواقع الجماهير والاشخاص المهمين ويضعون تعليقات سيئة او يعدون الى نشر اجندات وافكار وقضايا معينة.
٣– فئة الخاطفين: الذين يخطفون المناقشات الاون لاين لتعزيز اجنداتهم الخاصة وفئات المتصيدين والمتطفلين والكارهون وناشروا الشائعات والتسريبات وجميعهم يعمدون الى تهيج النقاش وبث خطابات الكراهية والعنصرية بين مكونات المجتمع والاضرار بالأمن القومي للدول.

المحور الرابع: تأثير منصات التواصل الاجتماعي على تغيير قيم والنسيج الاجتماعي

للقيم أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع فهي تمثل إطاراً مرجعيًا يحكم تصرفات الإنسان في حياته، كما أنها تمكنه من مواجهة الأزمات، إضافة إلى تحقيق الأمن القومي وحمايته من خطر الغزو الخارجي الذى يعمل على تنميط أفكار البشر وفقاً للنمط الغربي، كما أنها تساهم في تشكيل خصوصية المجتمع لأنها تمثل جانباً رئيساً من ثقافة أي مجتمع، فكما لكل مجتمع ثقافته المتميزة فإن له قيمه التي تميزه عن غيره من المجتمعات[٣١].

بات الإعلام جزءًا أصيلًا من تشكيل المجتمعات المعاصرة في عالم يتسم بالتغيير المستمر والسريع؛ لما لها من تأثير بالغ الأهمية في معظم أوجه النشاط الإنساني. لذلك فإن دراسة تأثير وسائل الإعلام لا تعد مجرد موضوع ذي طابع أكاديمي فحسب، بل هي مهمة حيوية لفهم كيفية تأثير الإعلام في حياة الناس والمجتمعات. ومنذ بدايات القرن العشرين ظهرت العديد من الأطروحات والنظريات التي تشرح هذا التأثير. تبدأ هذه النظريات بالتأثير القوي والمباشر، الذي يُعتقد أن وسائل الإعلام لديها قدرة قوية على تشكيل آراء ومواقف الجمهور عبر برمجة وإعادة برمجة أنماط التفكير والتصرفات بشكل تلقائي، ومثال ذلك التسوق عبر تطبيقات توصيل الطعام؛ حيث تُستخدم تقنيات التسويق الرقمي لتوجيه الإعلانات والعروض الترويجية للمستخدمين. وتُجمع البيانات عن المستخدمين وتُوظف لتحديد العروض التي يمكن أن تكون مثيرة للاهتمام بالنسبة لهم وتحفيزهم على الشراء[٣٢].

نتج عن التزاوج بين تكنولوجيا الاعلام واتصالات ظهور الاعلام الرقمي الحديث الذي احدث ثورة في عملية الاتصالات فاصبح الانسان يخبر ويستقبل ويتفاعل ويستفسر ويعلق بكل حرية وسرعة فائقة حتى اضحى يطلق على شخصية الانسانة الشخصية المزدوجة، شخصية في الواقع وشخصية افتراضية، كما ان الاهتمام بهذه الوسائل الاعلامية الرقمية الحديثة لم تلقى اهتمام الافراد فحسب بل الدول على المستوى الرسمي وحكوماتها التي شرعت في عملية ايلاج هذه الوسائل في معظم خطاباتها واجراءاتها التواصلية مع شعوبها[٣٣].

ويمكن تفسير اقبال الشباب على منصات التواصل الاجتماعي وفق نظرية الاستخدامات والاشباعات، اذ تعتمد مبدأ الانتقائية وان استخدام منصات التواصل الاجتماعي يخضع لسمات الشخصية ولاعتبارات فردية وللظروف الذاتية، ونظرية الاستخدامات والإشباعات نظرت إلى العلاقة بين وسائل اعلام منصات التواصل

الاجتماعي والجمهور بشكل مختلف، اذ ترى أن الجمهور المتلقي يستخدم المواد الإعلامية لإشباع حاجات ورغبات معينة لديه بعد ان كانت وسائل الاتصال هي التي تحدد للجمهور نوع الرسائل الإعلامية التي يتلقاها، فأصبح استخدام الجمهور لتلك الوسائل لإشباع رغباته وحاجاته أو اصبح يتحكم بدرجة كبيرة في مضمون الرسائل التي تعرضها وسائل الاتصال[٣٤].

وناقشت الباحثة شيري توركل أستاذة الدراسات الاجتماعية للعلوم والتكنولوجيا في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في كتابها "وحيدون معًا"، تأثير التكنولوجيا الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي في البشرية والعلاقات الإنسانية، وترى أن التكنولوجيا الرقمية تؤثر سلبًا في قدرة الناس على التواصل والتفاعل الاجتماعي في العالم الحقيقي، وكيف أن هذه التكنولوجيا تشجع على الانعزال والابتعاد عن الآخرين[٣٥].

وركزت بعض منصات التواص الاجتماعي الى تقويض وهدم جميع اوجه الفخر الوطني والثومي لدى مواطني الدول بدءًا من التاريخ والذاكرة الجمعية والمكانة الثقافية والدينية للدول ورموزها ومؤسساتها العريقة ونقاط تميزها العسكري وطموحاتها الاقتصادية وليس انتهاءً بتدمير حالة التماسك والوحدة بل وتعزيز الاحتقان واثارة الفتنة والصراع على الأصعدة الوطنية والقومية وتغير صور الحلفاء والاصدقاء تبعًا لمصالحهم الخاصة[٣٦].

وعلى الرغم من الشعوب تستخدم هذه الوسائل الاعلامية الرقيمة الحديثة الا انها لها اثارها السلبية وهي[٣٧]:

- عدم التصرف وفقًا لمعارفهم الفعلية؛ نتيجة التعرض لمحتويات اعلامية مخصصة لجمهور معين.
- الاتصال المحدود مع الوالدين اذ اضحت هذه الوسائل الاعلامية اقرب لهم من والديهم.
- تبني الثقافات المضادة للمجتمعات.
- تدهور المستوى التعليمي للطلبة؛ نتيجة انخراطهم المتزايد في العالم الرقمي.
- ابراز النرجسية والسطحية عبر التباهي ولفت الانظار مع فقدان التركيز على القيم المهمة في الحياة.

وبظهور اعلام منصات التواصل الاجتماعي ادت الى تشكيل قيم وانماط سلوك جديدة، وتشكيل اتجاهات الرأي العام وبناء القناعات الذاتية والمواقف والآراء اتجاه القضايا والاحداث في المجالات المختلفة، فمنصات التواصل الاجتماعي اضحت وسائل اعلام اتاحت الفرصة للشباب والسياسيين الى نقل افكارهم وما يرغبون في طرحه الى العامة متجاوزين كل الحدود الطبيعية الى فضاءات جديدة لارقيب لها[٣٨].

وتقوم بعضها بعملية غسل الادمغة عبر الاقناع القسري؛ لتغيير اتجاهات الافراد او المجتمعات التي تتم بصورة ممنهجة للأفراد والجماعات عبر السيطرة على العقول وتطويعها واعادة صياغتها من جديد وفق شروط وتأثيرات بيئية جديدة عبر جرعات يومية مستمرة مستخدمة اعمالًا فنية او ثقافية ورسومات واغاني[٣٩].

اضحى الفرد يعيش في عالم السماوات المفتوحة ويعيش في بيئة جديدة ولها دور كبير في تكوين الصورة الذهنية للفراد والتحيزات المعرفية الامر الذي قاد الى انتاج جيل متصدع النفس منطلق مع الشهوة المتحررة من القيد، مشتت الذهنية لايفكر الا في الغرائز واشباع رغباته العارمة وتجعلهم يفكرون ان الحياة تجري وفق ما يشاهدونها في هذه المنصات[٤٠].

اذ ساعدت منصات التواصل الاجتماعية باعتمادها على ثقافة الصورة بدلًا ثقافة الكلمة على اختراق الحدود الثقافية، وترويج لثقافة صاحب الوسيلة الاعلامية الرقمية مهدد بذلك للثقافة الوطنية ليقود ذلك بالذوبان في ثقافة الخصم السائدة، والضياع في تيارها[٤١].

كما يمكن الإشارة إلى تأثير اعلام منصات التواصل الاجتماعي سلبياً على أمن المجتمعات الذي يصل إلى انتشار العنف الداخلي عبر تهديد الانسجام الاجتماعي والثقافي، ونشر ثقافات وتوجهات وأفكار لا تنسجم مع قيم المجتمع، وربما تعارضها كلية لاسيما لفئات الشباب وصغار السن الذين لا يملكون حصانة كافية ضد التأثر بهذه الأفكار، وينتج عنه اغترابهم عن المجتمع، وتباعد المسافات بينهم وبينه إلى درجة قد تصل حد العداء أو القطيعة، بحكم قدرة اعلام منصات التواصل الاجتماعي على إقامة عالم افتراضي بديل[٤٢].

ولا ينفصل عما سبق إمكانية زرع الشقاق بين مكونات المجتمع، اذ مكنت منصات التواصل الاجتماعي بعض التجمعات القائمة على روابط طائفية أو جماعات معادية للدولة في تعميق الشقاق بين مكونات المجتمع الواحد والدولة الواحدة. كما يمكن لانفلات الخطاب، وافتقار كثير من أعضاء هذه الجماعات إلى الوعي والضبط أن يثيرا الحساسيات والتوترات الطائفية والدينية والقبلية، ويعمقا من الصدوع القائمة بالفعل على نحو ربما يهدد التماسك الوطني ويضعه أمام مخاطر جدية.

وهناك من يتساهل مع الدور الذي تؤديه هذه المنصات في إثارة النعرات القبلية والطائفية، ولكن الحقيقة أن الموضوع خطير جداً ووصل إلى درجة انتقلت معها المناوشات من ساحات القنوات الفضائية الشعبية والعوالم الافتراضية إلى المجالس والأحياء وحتى المدارس، وكل ذلك يدور في ثنايا الشبكات الاجتماعية وغرف الدردشة، وما يسمع يدمى له الجبين، وفيه خطر شديد على الوحدة والأمن الوطني، ومسألة الفتنة الطائفية واثارتها واستخدامها كسلاح بغرض تعرية الآخر ليست مقتصرة على بلد بعينه[٤٣].

من مأسي اعلام منصات التواصل الاجتماعي صعوبة التوثيق والتأكد من المعلومة الواصلة الى الجمهور وما تزخر به من ترويج للعقائد الباطلة والافكار الهدامة والدعوات المشبوهة في ظل عدم وجود قيم وسلوكيات اعلامية في ظل انفلات اعلامي لمبادرات رقمية جديدة وهجينة تركز على المواضيع والمقولات الجاذبة اعلاميًا كالشباب والمرأة والحرية الجنسية والمثليين والشذوذ الجنسي وهي اقرب الى التسويق لسياسي منها الى النشاط الاجتماعي[٤٤].

الخاتمة

نتيجة العولمة والتطور التكنولوجي المصاحب الذي شهدته القطاعات مختلفة منها الاعلام ووسائله فهذا قاد الى ظهور وسائل اعلام رقمية حديثة توظف ادوات الوسائل الاعلامية التقليدية لكن الجديد في هذه الوسائل المرتبطة بشبكة المعلومات الدولية–الانترنيت– لم تعد هذه الوسائل مملوكة وخاصة للدولة فقط او لجهات رسمية ترسل المادة الاعلامية التي ترغب فيها الى الجمهور العريض بل هناك تفتت وتعدد للوسائل الاعلامية، واصبح كل شخص يملك وسيلة اعلامية؛ لتكون وسيلة اعلام رسمية او شخصية، واضحى لكل وسيلة جمهورها الخاص، واضحى الجمهور يبحث ويرسل ويتفاعل ويعلق ويشارك وعمومية المعرفة والمعلومات الواردة اليه من منصات

التواصل الاجتماعية، لتقف هذه المنصات دول او جماعات او افراد لكل منها غرضها لبث الرسالة الراغبة فيها الى جمهورها لأغراض جذب الارهابيين والمتطرفين او تقويض امن الدول عبر تحطيم ارادة مواطني الدول عبر نشر الشائعات وتضليلهم ليقود ذلك الى قيادتهم وفقًا لرغباتهم، فضلًا عن تغيير القيم الاصيلة التي يدين فيها المجتمع وتغييرها الى قيم هجينة ومستوردة لتحويل المجتمعات الى مجتمعات تتميز بالسفاهة والتفاهة وهذا بالمجمل يقوض امن المجتمعات وتنعكس على صورة الدولة. واهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها هي:

١- حرية انسياب وتبادل المعلومات والخبرات عبر منصات التواصل الاجتماعي التي تعمل غطاء خارجي لاختراق المجتمعات المحلية.
٢- استقلالية اعلام منصات التواصل الاجتماعي عن المؤسسات الرقابية جعلت منها كيانًا قائمًا بذاته بعيد ومقاوم لكل وسائل الرقابة والضبط الرسمي.
٣- تعد اعلام منصات التواصل الاجتماعي بنية توليدية يمكن للأفراد ان ينشؤوا محتوى اعلامي باستخدام هذه التطبيقات، وهذا المحتوي يقود الى احداث تغير اجتماعي للمستويات العقدية والثقافية والفكرية والامنية والسياسية.
٤- تعد هذه المنصات وسيلة توليدية للشائعات والاخبار الكاذبة لتجعل منها حقيقية يصدقها الجمهور.
٥- عدت هذا المنصات ساحة للجماعات المسلحة المتطرفة والارهابية لتكون تلك المنصات مجتمعهم الخاص.
٦- تحول المجتمعات وفقًا لمنصات التواصل الاجتماعي الى مجتمعات السفاهة والهزلية وتغيير لرموز المجتمع المتعارف عليه من رموز علمية وثقافية واجتماعية محترمة الى رموز غير محترمة.

الهوامش

[١] قينان عبدالله الغامدي، التوافق والتنافر بين الاعلام التقليدي والاعلام الالكتروني، ورقة بحثية مقدمة الى ندوة الاعلام والأمن الالكتروني، جامعة الامير نايف العربية للعلوم الامنية، ٢٠١٢، ص ص٥-٦.

[٢] محمد خليل الرفاعي، دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الاسرة العربية: دراسة تحليلية، مجلة جامعة دمشق، سوريا، العدد١ و ٢، ٢٠١١، ص٧٠٥.

[٣] عادل عبدالصادق، الاعلام الجديد بين التحديات والفرص: الاستثمار في الفكر الحضانة الاكبر في معارك الافكار، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للابحاث، الرياض، العدد١٤٧، ٢٠٢٠، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://araa.sa/index.php?view=article&id=4924.

[٤] نقلًا عن نادية غلاب، الاعلام الجديد: في ظل مجتمع المعرفة قراءة في المفهوم والخصائص، مجلة انثروبولوجيا، مركز فاعلون للبحث في الانثربولوجيا والعلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد١٠، ٢٠١٩، ص٢٠٤.

[٥] احمد قاسمي وسليم جداي، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي للدول الخليجية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٩، ص٢٠.

[٦] نقلًا عن هناء النابلسي، مواقع التواصل الاجتماعي واثرها على الشباب الجامعي دراسة على عينة من طلبة الجامعات الاردنية، مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية، الجامع الاردنية، العدد٣، ٢٠٢١، ص٣٧٩.

٧ غنية صوالحية و هناء فارس، اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عين من الشباب بجامعة تبسة، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، مؤسسة هيرودوت للبحث العلمي والتكوين، الجزائر، العدد٢٥، ٢٠٢٣، ص١٠٨.

٨ فدوى درابلية وخالد بوشارب بولوداني، استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الهوية الافتراضية "فيسبوك نموذجًا: دارسة ميدانية على عينة من الشباب في ولاية الطارف، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان بن عاشور الجفلة، الجزائر، العدد٢، ٢٠٢٢، ص٣٩٦.

٩ سلطانة جدعان نايف، اخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مدرسي الاعلام والقانون في الجامعات الاردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٦، ص١١.

١٠ جعلاب وردة و بوشنة كاهينة، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي في الجزائر: فيسبوك نموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية واجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ص٢٩-٣٠؛ محمد خليل الرفاعي، دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الاسرة العربية: دراسة تحليلية، مجلة جامعة دمشق، سوريا، العدد١ و ٢، ٢٠١١، ص٧١٢؛ نادية غلاب، الاعلام الجديد: في ظل مجتمع المعرفة قراءة في المفهوم والخصائص، مجلة انثروبولوجيا، مركز فاعلون للبحث في الانثربولوجيا والعلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر، العدد١٠، ٢٠١٩، ص ص٢٠٥-٢٠٦.

١١ فاطمة أحمدي، سوسيولوجيا الهجرة غير الشرعية: دراسة تحليلية ضمن قطاع الأمن المجتمعي، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر٣، العدد٠، ٢٠١٧، ص٦٧.

١٢ رشيد عمارة ياس و هيمن رؤوف سلام، الامن المجتمعي وفقا لطروحات مدرس كوبنهاغن، مجلة الدراسات السياسة والأمنية، مركز الدراسات المستقبلية جامعة السليمانية، العدد٢، ٢٠٢٢، ص١٩.

١٣ خالد كاظم ابو دوح، الأمن المجتمعين اوراق السياسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢٢، ص٣.

١٤ نور الشيخ، توظيف التنظيمات الارهابية لشبكات التواصل الاجتماعي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٩، ٢٠٢٠، ص ص٣١٤-٣١٥.

١٥ عادل عبدالصادق، الارهاب السيبراني والامن القومي في بيئة متغيرة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢٢٧، ٢٠٢٢، ص٢٤٦.

١٦ ياسر محمد علي والسيد محمد علي، اثر وسائل التواصل الاجتماعي على تديد الامن الفكري لطلاب المملكة العربية السعودية في المرحلة الجامعية: طلاب جامعة الامير سطام بن عبدالعزيز نموذجًا، مجلة وادي النيل للدراست والبحوث الانسانية والاجتماعية والتربوية، مصر، المجلد٢٧، الجزء٢، ٢٠٢٠، ص٥٤٢.

١٧ عادل عبدالصادق، الارهاب السيبراني والامن القومي في بيئة متغيرة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢٢٧، ٢٠٢٢، ص٢٤٦.

١٨ وليد عتلم، الذئاب المنفردة: تحولات تفرض مواجهة جديدة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٢٣/٤/١٣، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت-
https://www.siyassa.org.eg/News/18278

١٩ عبير ياسين، التكنولوجيا والارهاب: بين الانتشار والمكافحة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢٢٧، ٢٠٢٢، ص٢٣٧.

٢٠ عبير ياسين، تحليل مضمون سرديات التطرف والارهاب على مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢٢٨، ٢٠٢٢، ص٢٦٣؛ محمود سلامة، تجنيد الاطفال في عصر

منصات التواصل الاجتماعي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢٨٠، ٢٠٢٢، ص٢٨٢؛ ولمزيد من التفاصيل ينظر: اسامة السعيد، الاستخدام المتطرف لوسائل التواصل الاجتماعي في الامريكتين: تباينات الواقع وثغرات المواجهة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢٢٨، ٢٠٢٢، ص ص٢٦٨-٢٧٠.

٢١ عبير ياسين، وسائل التواصل الاجتماعي والارهاب : عالم واحد ورسائل متنوعة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢٢٨، ٢٠٢٢، ص٢٥٨.

٢٢ وردة جعلاب وكاهينة بوشنة، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي في الجزائر : فيسبوك أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، ٢٠٢٢، ص٣٨؛ مبارك بن واصل الحازمي، الاعلام العربي والامن القومي: الرؤى والتحديات نحو اجندة اعلامية مستقبلية، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، كلية الاعلام، جامعة بني سويف، مصر، عدد مايو، ٢٠٢١، ص٢٨.

٢٣ نور الشيخن الحرب النفسية والشائعات والتدمير الذاتي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٨، ٢٠١٩، ص ص٢٤٨-٢٤٩.

٢٤ لمزيد من التفاصيل ينظر: محمود علم الدين، الاخبار الزائفة كآلية للتضليل الاعلامي : المفاهيم الاساسية وطرق المواجهة، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٩، ٢٠٢٠، ص ص٣٠٨-٣١١.

٢٥ جميل عفيفي، اثر التطور التكنولوجي والحروب النفسية على استقرار الدول، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٩، ٢٠٢٠، ص٣٠٦.

٢٦ نور الشيخ، توظيف التنظيمات الارهابية لشبكات التواصل الاجتماعي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٩، ٢٠٢٠، ص ص٣١٦.

٢٧ رضوى عمار، تأثيرات اصورة البصرية في مفهوم القوة، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢٣٢، ٢٠٢٣، ص١٧.

٢٨ سهام عبدالرحمنن التضليل الاعلامي والحرب النفسية في النزاعات الدولية – ازمة اوكرانيا، المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، المانيا وهولندا، ٢٠٢٢/٣/١٨، شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://www.europarabct.com

٢٩ راشد الشيذاني، شبكات التواصل الاجتماعي وصناعة الرأي العام، صحيفة عُمان اليوم، سلطنة عُمان، ٢٠٢٢/١١/٢٨، شبكة المعلمات الدولية-انترنيت- https://www.omandaily.om.

٣٠ ايمان محمد حسني، اختراق وسائل الاعلام وشبكات التواصل باستراتيجيات براقة للتلاعب لتضليل الرأي العام، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، الرياض، العدد١٤٧، ٢٠٢٠، ص٤٥.

٣١ نجلاء الجمال، دور الاعلام الجديد في تغيير المنظومة القيمية لدى الشباب: دراسة تطبيقية على الشباب المصري، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبدالحميد بن اديس مستغانم، الجزائر، العدد٣،٢٠١٨، ص١٥٦.

٣٢ وائل عبد العال، تأثيرات الاعلام الرقمي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠٢٣/١٠/٣ شبكة المعلومات الدولية-انترنيت- https://studies.aljazeera.net/ar/article/5753.

٣٣ رقية اهجو، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على زعزعة الامن الفكري، مجلة الاطروحة، العراق، العدد١، ٢٠١٦، ص٤٦.

٣٤ هناء النابلسي، مواقع التواصل الاجتماعي واثرها على الشباب الجامعي دراسة على عينة من طلبة الجامعات الاردنية، مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية، الجامع الاردنية، العدد٣، ٢٠٢١، ص٣٨٠.

٣٥ وائل عبد العال، تأثيرات الاعلام الرقمي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠٢٣/١٠/٣ شبكة المعلومات الدولية–انترنيت– https://studies.aljazeera.net/ar/article/5753.

٣٦ ايمان محمد حسني، اختراق وسائل الاعلام وشبكات التواصل باستراتيجيات براقة للتلاعب لتضليل الرأي العام، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، الرياض، العدد١٤٧، ٢٠٢٠، ص٤٥.

٣٧ رقية اهجو، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على زعزعة الامن الفكري، مجلة الاطروحة، العراق، العدد١، ٢٠١٦، ص ص ٥٦–٥٧.

٣٨ عبدالغني يطو و احمد بن شهيدة، الصورة السمعية البصرية وتأثيراتها على القيم والممارسات لدى تلاميذ الثانويات: شبكات التواوصل الاجتماعي الفايسبوك facebook انموذجًا: دراسة ميدانية على تلاميذ ثانوية بلدية عين الترك، مجلة التدوين، جامعة محمد بن احمد وهران٢، الجزائر، العدد١١، ٢٠١٨، ص٢١١.

٣٩ هبة عبدالعزيز، مفهوم الحرب النفسية في العمليات العقلية وتزييف الوعي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد٢١٩، ٢٠٢٠، ص٣٢٣.

٤٠ محمد الفاتح حدي، تأثير استخدام تكنولوجيا الاتصال والاعلام الحديثة على قيم الشباب، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد٢، ٢٠٠٩، ص٢١١.

٤١ غنية صوالحية و هناء فارس، اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عين من الشباب بجامعة تبسة، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، مؤسسة هيرودوت للبحث العلمي والتكوين، الجزائر، العدد٢٥، ٢٠٢٣، ص١١٣.

٤٢ مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، مخاطر واقعية: كيف يهدد التواصل الاجتماعي الامن الوطني؟، ابوظبي، ٢٠١٤/٦/٨، شبكة المعلومات الدولية–انترنيت– https://futureuae.com/article.php/Mainpage/Item/858؛ نوف يعقوب السعدي، فرص التعايش والتسامح وتحدياتهما في ظل الاعلام الرقمي، المرصد: تحليل السياسات في المنطقة والعالم، ٢٠٢٢/٥/٢٦، شبكة المعلومات الدولية–انترنيت– https://marsaddaily.com/news.aspx?id=3073&mapid=1

٤٣ فهد بن عبدالعزيز الغفيلي، الاعلام الرقمي: ادوات تواصل متنوعة ومخاطر امنية متعددة، الادارة العامة للأمن الفكري، وزارة الداخلية السعودية، ٢٠٢٠، ص ص٢٦–٢٧.

٤٤ اميرة الراشد، الاعلام الخليجي الرسمي وتحديات ثورة الاعلام الرقمي عشرة تحديات ومخاطر تواجه الاعلام الخليجي وتنقص مصداقيته، مجلة اراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، الرياض، العدد١١٧، ٢٠١٧، ص١٤.